الدرس الثامن

الجنة ونعيمها :

الجنة دار الخلد والكرامة ، أعدها الله لعباده الصالحين ، فيها من النعيم ما لا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٧]، وهي درجات تتفاوت منازل المؤمنين فيها بقدر أعمالهم ، قال سبحانه: ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة:١١] ، يأكلون ويشربون فيها ما تشتهيه أنفسهم ، فيها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من عسل مصفى ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وخمرهم ليست كخمر الدنيا ، قال تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [الصافات:٤٥-٤٧] ويزوجون فيها من الحور العين ، قال ﷺ: ((لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما – أي السماء والأرض – ولملأته ريحا)) [رواه البخاري:٢٧٩٦].

وأعظم نعيم أهل الجنة هو النظر إلى الله سبحانه وتعالى. وأهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون ، ولا يتمخطون ، ولا يتفلون ، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك. ونعيمهم هذا دائم لا ينقطع ولا ينقص ، قال ﷺ: ((من يدخل الجنة يَنْعم لا يبأس ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه)) [رواه مسلم: ٢٨٣٦] ، ونصيب أقل أهل الجنة ـ وهو آخر من يخرج من النار من أهل الإيمان ويدخل الجنة ـ خير من الدنيا كلها عشر مرات.

جعلنا الله وإياكم من أهل الجنة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.